

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَرَايَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأُمَّتِهِ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: 102]، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء: 1]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)) [الأحزاب: 70-71].

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ غَالِبَ الْمَرَايَا الَّتِي أَعْطَاهَا اللَّهُ لِرَسُولِهِ ﷺ أُعْطِيَتْ أُمَّتُهُ مِنْهَا، وَإِلَيْكَ عِشْرُونَ مَرِيَّةً اجْتَمَعَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ وَأُمَّتُهُ:

أولاً: الصلاة من الله تعالى، فَقَالَ تَعَالَى فِي النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: 56]، وَقَالَ فِي الْأُمَّةِ: (هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا) [الأحزاب: 43]، وَقَالَ: (أَوْلِيكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأَوْلِيكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) [البقرة: 157].

والثانية: الإعطاء إلى الأرضاء، قَالَ تَعَالَى فِي النَّبِيِّ ﷺ: (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) [الضحى: 5]، وَقَالَ فِي الْأُمَّةِ: (لِيُدْخِلْنَهُمْ مُدْخَلَ بَرِّضُونَهُ) [الحج: 59]، وَقَالَ: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) [المائدة: 119].
والثالث: غفران ما تقدم وما تأخر، قَالَ تَعَالَى: (لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ) [الفتح: 2]، وَقَالَ فِي الْأُمَّةِ: (لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرْ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا) [الفتح: 5]، فَعَمَّ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ.

الرابع: تمام النعمة، قَالَ فِي النَّبِيِّ ﷺ: (وَيَتِمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا) [الفتح: 2]، وَقَالَ فِي الْأُمَّةِ: (مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيَتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [المائدة: 6].

والخامس: الوحي، وهو النبوة، قَالَ تَعَالَى: (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ) [النساء: 163]، وَفِي الْأُمَّةِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ر: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ» [أخرجه البخاري (6989)، من حديث أبي سعيد الخدري، ومسلم (2263) من حديث ابن مسهر ر].

السادس: إمامة الأنبياء، فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ أَنَّهُ ﷺ أَمَّ بِالْأَنْبِيَاءِ، قَالَ: «وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَحَانَتْ الصَّلَاةُ فَأَمَّمْتُهُمْ» [أخرجه مسلم (172) من حديث أبي هريرة ر]، وَهَذِهِ الْأُمَّةُ مِنْهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ، وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ» [أخرجه البخاري (3449)، ومسلم (155) من حديث أبي هريرة ر].
والسابع: شرح الصدر، قَالَ تَعَالَى: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) [الشرح: 1]، وَقَالَ فِي الْأُمَّةِ: (أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ) [الزمر: 22].

والثامن: الخلقة، وهي المحبة، قَالَ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي، وَقَدْ اتَّخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا» [أخرجه مسلم (2383) من حديث عبد الله بن مسعود ر]، فِي الْأُمَّةِ قَالَ تَعَالَى: (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ) [المائدة: 54].

التاسع: أول من يدخل الجنة، وَأَنَّ أُمَّتَهُ كَذَلِكَ.
العاشر: وأنه أكرم الأولين والآخرين، وَقَدْ جَاءَ فِي الْأُمَّةِ (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) [آل عمران: 110].

الحادي عشر: أنه جعل شهادًا على أُمَّتِهِ، وَجَعَلَتْ أُمَّتُهُ شَاهِدًا عَلَى النَّاسِ، قَالَ تَعَالَى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) [البقرة: 143].

الثاني عشر: الوصف بالحمد، ففي القرآن: (وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) [الصف: 6]، وَسُمِّيَتْ أُمَّتُهُ الْحَمَادُونَ، قَالَ كَعْبٌ ٢: "نَجَدُهُ مَكْتُوبًا: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا فُظًا وَلَا غَلِيظًا، وَلَا صَخَابًا بِالْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَغْفُرُ، وَأُمَّتُهُ الْحَمَادُونَ يُكَبِّرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى كُلِّ نَجْدٍ، وَيَحْمَدُونَهُ فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ، يَتَأَزَّرُونَ عَلَى أَنْصَافِهِمْ، وَيَتَوَضَّئُونَ عَلَى أَطْرَافِهِمْ، مُنَادِيهِمْ يُنَادِي فِي جَوِّ السَّمَاءِ، صَفَهُمْ فِي الْقِتَالِ، وَصَفَهُمْ فِي الصَّلَاةِ سَوَاءً، لَهُمْ بِاللَّيْلِ دَوِيٌّ كَدَوِي النَّحْلِ مَوْلَدُهُ بِمَكَّةَ، وَمُهَاجِرُهُ بِطَيِّبَةَ، وَمُلْكُهُ بِالشَّامِ" [أخرجه الدارمي (5) عن كعب ٢].

الثالث عشر: العلم مع الأمية، قال تعالى: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ) [الجمعة: 2]، وَقَالَ: (فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ) [الأعراف: 158]، وَفِي الْحَدِيثِ قَالَ ﷺ: «إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ، لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسِبُ» [أخرجه مسلم (1080) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما].

الرابع عشر: العفو قبل السؤال، قال تعالى: (عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ) [التوبة: 43]، وَفِي الْأُمَّةِ قَالَ: (ثُمَّ صَرَفْنَا عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) [آل عمران: 152].

الخامس عشر: أن معاداتهم معاداة الله وموالاتهم موالاته لله، قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا) [الأحزاب: 57]، وَفِي الْحَدِيثِ: «وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ» [أخرجه الترمذي (3862) من حديث عبد الله بن مغفل ٢]، وَفِي الْحَدِيثِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا، فَقَدْ آذَنَنِي بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَحْبَبْتُهُ، فَكُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطَيْتَهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأَعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ، وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاعَتَهُ» [أخرجه البخاري (6502) من حديث أبي هريرة ٢].

السادس عشر: التسليم من الله، ففي أحاديث إفراد السلام من الله تعالى على نبيه عليه الصلاة والسلام، وقال تعالى: (قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى) [النمل: 59]، وَقَالَ: (وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) [الأنعام: 54]، وَقَالَ جَبْرِيلُ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي خَدِجَةَ فَقَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ: هَذِهِ خَدِجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ، أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَأَفْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمَنِّي وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ، وَلَا نَصَبَ» [أخرجه البخاري (3820)، ومسلم (2432) من حديث أبي هريرة ٢].

السابع عشر: العطاء من غير منة، قال تعالى: (وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ) [القلم: 3]، وَقَالَ فِي الْأُمَّةِ: (فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) [التين: 6].

الثامن عشر: تيسير القرآن عليهم قال تعالى: (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (١٩)) [القيامة: 17-19]، وَفِي الْأُمَّةِ قَالَ: (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ) [القمر: 17].

التاسع عشر: الخطاب الوارد مورد الشفقة والحنان؛ كقوله تعالى: (طه (١) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (٢)) [طه: 1-2]، وَقَوْلُهُ: (فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ) [الأعراف: 2]، وَقَوْلُهُ: (وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا) [الطور: 48] وَفِي الْأُمَّةِ قَالَ تَعَالَى: (مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [المائدة: 6]، وَقَالَ: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) [البقرة: 185]، وَقَالَ: (يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا) [النساء: 28]، وَقَالَ: (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) [النساء: 29].

العشرون: العصمة من الضلال بعد الهدى، وغير ذلك من وجوه الحفظ العامة؛ فالنبي ﷺ قد عصمه الله -تعالى- من ذلك كله، وجاء في الأمة أن رسول الله ﷺ قَالَ: «سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَرْبَعًا فَأَعْطَانِي ثَلَاثًا وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً: سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يَجْمَعَ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ فَأَعْطَانِيهَا» [أخرجه أحمد (27224) من حديث أبي بصرة الغفاري ٢]، وجاء: «أَحْفَظُ اللَّهَ يَحْفَظُكَ» [أخرجه الترمذي (2516) من حديث ابن عباس ٢]، وَفِي الْقُرْآنِ (لَأَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٨٣)) [ص: 82-83].

فَجَمِيعُ مَا أُعْطِيَتْهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ مِنَ الْمَزَايَا وَالْكَرَامَاتِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْفَضَائِلِ، إِنَّمَا هِيَ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ مِشْكَاتِ
نَبِيِّنَا ﷺ لَكِنْ عَلَى مِقْدَارِ الْإِتْبَاعِ فَلَا يَظُنُّ ظَانٌ أَنَّهُ حَصَلَ عَلَى خَيْرٍ بِدُونِ وَسَاطَةِ نُبُوَّتِهِ، كَيْفَ وَهُوَ السِّرَاجُ
الْمُنِيرُ الَّذِي يَسْتَضِيءُ بِهِ الْجَمِيعُ، وَالْعِلْمُ الْأَعْلَى الَّذِي بِهِ يُهْتَدَى فِي سُلُوكِ الطَّرِيقِ

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين،
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فَمِنْ حُقُوقِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى أُمَّتِهِ:

الحق الأول: الإيمان بنبوته ﷺ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: 136]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفتح: 9].

الحق الثاني له: هو طاعته، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [آل عمران: 132].

الحق الثالث: محبته، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: 24].

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ» فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الْآنَ، وَاللَّهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الآنَ يَا عُمَرُ» [أخرجه البخاري (6632) من حديث عمر بن الخطاب ر. ح.] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ر. ح.، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ» [أخرجه البخاري (14) من حديث أبي هريرة ر. ح.].

وقد سئل علي بن أبي طالب ر. ح. كيف كان حبكم لرسول الله ﷺ؟ قال: «كان والله أحب إلينا من أموالنا وأولادنا وأبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظم».

وقد سأل أبو سفيان بن حرب -وهو على الشرك حينذاك- زيد بن الدثنة ر. ح. حينما أخرجته أهل مكة من الحرم ليقتلوه وكان قد أسر يوم الرجيع: أنشدك الله يا زيد، أتحب أن محمدا عندنا الآن في مكانك نضرب عنقه، وأنك في أهلك؟ قال: والله ما أحب أن محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه تضيئه شوكة تؤذيه، وأتى جالس في أهلي. قال: يقول أبو سفيان: ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمداً!

وقال عمرو بن العاص ر. ح.: "وما كان أحد أحب إلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا أجل في عيني منه، وما كنت أطيق أن أملاً عيني منه إجلالاً له، ولو سئلت أن أصفه ما أطقت؛ لأني لم أكن أملاً عيني منه" [أخرجه مسلم (121) عن ابن شماسة المهري].

وَلِمَحَبَّتِهِ ﷺ عِلَامَاتٌ:

ومن علامات محبته: اتباعه والأخذ بسنته ﷺ: قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ر. ح.: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا بُنَيَّ، إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تُصْبِحَ وَتُمْسِيَ لَيْسَ فِي قَلْبِكَ عَشْرٌ لِأَحَدٍ فَافْعَلْ» ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا بُنَيَّ وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي، وَمَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحْبَبَنِي، وَمَنْ أَحْبَبَنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ» [أخرجه الترمذي (2678) من حديث أنس بن مالك ر. ح.].

ومن علامات محبته: الإكثار من ذكره ﷺ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ر. ح.: قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ فَقَالَ: «مَا شِئْتَ». قَالَ: قُلْتُ: الرَّبِيعَ، قَالَ: «مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»، قُلْتُ: النِّصْفَ، قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»، قُلْتُ: فَالثُّلُثَيْنِ، قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»، قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا قَالَ: «إِذَا تَكْفَى هَمَّكَ، وَيُعْفِرُ لَكَ ذَنْبَكَ» [أخرجه الترمذي (2457) من حديث أبي بن كعب ر. ح.].

ومن علامات محبته ﷺ: محبة رؤيته، والشوق إلى لقائه، وتمني ذلك ولو كان ذلك مقابل بذل المال والأهل، وهذه العلامة نص عليها قوله ﷺ: «مَنْ أَشَدَّ أُمَّتِي لِي حُبًّا، نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَى بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ» [أخرجه مسلم (2832) من حديث أبي هريرة ر. ح.].

وَمِنْ عِلَامَاتِ مَحَبَّتِهِ ﷺ: النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ، وَعَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ τ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «الَّذِينَ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ» [أخرجه مسلم (55) من حديث أبي تميم الداري τ].

وَمِنْ عِلَامَاتِ مَحَبَّتِهِ ﷺ: تعلم القرآن الكريم الناطق بشريعته، والمداومة على تلاوته، وفهم معانيه، وكذلك تعلم سنته ε وتعليمها ومحبة أهلها، فيحب القرآن الذي أتى به ε ، وهدى به واهتدى، وتخلق به حتى قالت عائشة رضي الله عنها: «فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ» [أخرجه مسلم (746) من حديث عائشة رضي الله عنها].

وَمِنْ عِلَامَاتِ مَحَبَّتِهِ ﷺ: محبته لمن أحب النبي ε ، ومن هو بسببه من آل بيته وصحابته من المهاجرين والأنصار -رضوان الله عليهم أجمعين- فمن أحب شيئاً أحب من يحبه: «قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا، بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعِظَ وَدَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: " أَمَا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوْشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأَجِيبْ، وَأَنَا تَارِكٌ فَيَكُمُ ثَقَلَيْنِ: أَوْلَهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ " فَحَثَّ عَلَيَّ كِتَابَ اللَّهِ وَرَغِبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي» [أخرجه مسلم (2408) من حديث زيد بن أرقم τ].

وَمِنْ عِلَامَاتِ مَحَبَّتِهِ ﷺ: بغض من أبغض الله ورسوله ومعاداة من عاداه، ومجانبة من خالف سنته، وابتدع في دينه واستثقاله كل أمر يخالف شريعته قال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: 22].

عباد الله: ومن حق النبي ε على أمته أن يهاب ويعظم ويوقر ويجل أكثر من كل ولد لوالده ومن كل عبد لسيده، فهذا حق من حقوقه الواجبة له مما يزيد على لوازم الرسالة وهو ما أمر الله به في كتابه العزيز قال تعالى: ﴿لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُحْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفتح: 9]. وقال تعالى: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: 157].

ومن حقوقه الصلاة عليه عن أبي مسعود الأنصاري قال: عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ لَهُ بِشِيرِ بْنِ سَعْدٍ: أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ؟ قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى تَمَنَيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارَكْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ» [أخرجه مسلم (405) من حديث أبي مسعود τ]، فلنكثر من الصلاة عليه ε وخاصة في يوم الجمعة.

هذا؛ وصلوا وسلموا على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة: نبيكم محمد رسول الله ﷺ، فقد أمركم بذلك ربكم في محكم تنزيله، فقال -عز شأنه: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: 56].

اللهم صلِّ وسلم وبارك على عبدك ورسولك نبينا محمد الحبيب المصطفى، والنبي المجتبي، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين، وارض اللهم عن الخلفاء الأربعة الراشدين، الأئمة الحنفاء المهديين: أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعن الصحابة أجمعين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم بعفوك وجودك وإحسانك يا أكرم الأكرمين.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَنْصُرَ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، اللَّهُمَّ انصُرْهُمْ عَلَى مَنْ نَاوَاهُمْ وَعَادَاهُمْ.

اللَّهُمَّ اهْزِمِ الْكُفَّارَ، وَأَنْزِلْ بِهِمْ بَأْسَكَ الَّذِي لَا يَرُدُّ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ.

اللَّهُمَّ رُدِّ كَيْدَ الرُّوَافِضِ فِي نُحُورِهِمْ، وَخَلِّصْ بِلَادَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ شَرِّهِمْ وَفِتْنَتِهِمْ، وَاضْرِبْ عَلَيْهِمْ ذُلًّا

وَهَوَانًا مِنْ عِنْدِكَ.
اللَّهُمَّ احْفَظْ لِبِلَادِنَا أَمْنَهَا وَإِيمَانَهَا وَعَقِيدَتَهَا وَاسْتِقْرَارَهَا، وَرُدَّ كَيْدَ الْكَائِدِينَ فِي نُحُورِهِمْ، وَاقْضِ عَلَى
أَهْلِ الْفِتْنَةِ وَالْفَسَادِ وَالزَّيْغِ وَالْعِنَادِ.
اللَّهُمَّ انصُرْ جُنُودَنَا الْمُرَابِطِينَ فِي الْحُدُودِ، **اللَّهُمَّ** انصُرْهُمْ بِنَصْرِكَ، وَأَيِّدْهُمْ بِتَأْيِيدِكَ، **اللَّهُمَّ** وَاخْلُفْهُمْ
فِي أَهْلِهِمْ بِخَيْرٍ.
اللَّهُمَّ وَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا بِتَوْفِيقِكَ، وَأَيِّدْهُ بِتَأْيِيدِكَ، **اللَّهُمَّ** وَفِّقْهُ لِهُدَاكَ، وَاجْعَلْ عَمَلَهُ فِي رِضَاكَ، وَاجْزِهِ
اللَّهُمَّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ خَيْرَ الْجَزَاءِ.
عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى، وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ،
يَعْظُمُ لِعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ؛ فَادْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ، وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ،
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.

أَعَدَّهَا

د. سَعِيدُ بْنُ سَعْدِ آلِ حَمَادٍ

www.alhmmad.net